

تطور صناعة المصابيح الفخارية في الأردن خلال العصر الحديدي

The development of the pottery oil lamps industry in
Jordan during the Iron Age

علا محمد أبو راجوح

Ola Mohammad Abu Rajoh

جامعة قطر، oaburajoh@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: 2020/7/20 تاريخ القبول: 2020/9/1 تاريخ النشر: 2020/././.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهم السمات التي تميزت بها صناعة المصابيح الفخارية خلال فترة العصر الحديدي بمراحله الثلاث الممتدة ما بين (1200 ق.م-332 ق.م) والتي امتدت إلى ما يقارب 800 سنة. وقد عمدت هذه الدراسة إلى اختبار عدد من المصابيح الفخارية المختارة والمودعة ضمن متحف الجامعة الأردنية ومتحف الآثار الأردني. وأكدت الدراسة على

أن بداية هذه الصناعة كانت في مرحلة ما من العصر البرونزي المبكر حيث كانت بسيطة ومتواضعة آنذاك. لكنها شهدت قفزات نوعية خلال العصر الحديدي بأقسامه الثلاثة: - الأول (Iron I) والثاني (Iron II) والثالث (Iron III). أول هذه القفزات كان خلال مرحلة العصر الحديدي الثاني الذي شهد نوعاً جديداً من المصابيح تتميز بوجود سبع فتحات للفتيل عرف باسم (Lamps with seven spouted nozzles). كما شهد العصر الحديدي الثالث قفزة نوعية أخرى تمثلت بظهور نوع آخر جديد من المصابيح تميزت بوجود فتحتين للفتيل عرفت باسم (Lamps with tow spouted nozzle). كما شهدت مراحل العصر الحديدي تنوعاً ملفتاً في شكل قواعد أسرجته فمنها ما كانت دائرية الشكل أو منبسطة أو قرصية مرتفعة أو حلقيّة قليلة الارتفاع. تميزت مصابيح هذه الفترة بصناعتها المتقنة وشكلها المشذب المنتظم - غالباً - حيث اعتمد في تصنيعها على عجلة دولاب الخزاف، لكن الأمر لم يخلو من ظهور عينات قليلة مخالفة لتلك المواصفات جاءت نتيجة اعتماد الطريقة اليدوية في عملية التصنيع والغريب أن هذه العينات تم تنفيذها خلال فترة العصر الحديدي الثالث.

كلمات مفتاحية: تطور المصابيح الفخارية، الصناعة في الأردن العصر الحديدي الأول، العصر الحديدي الثاني، العصر الحديدي الثالث.

Abstract:

This study aims to clarify the essential features that characterized the manufacture of pottery oil lamp during the Iron Age with its three stages (2100 BC-332 BC (which extended more than 800 years. The study examined selected number of pottery oil lamps housed in the Museum of Jordan University and Jordanian Archaeological Museum. The study concluded that the beginning of this industry was during the early Bronze Age, where it was simple and modest at the time. However, it witnessed qualitative leaps during the Iron Age with its three stages: the first (Iron I), the second (Iron II) and the third (Iron III). The first of these leaps was during the second Iron Age stage, which witnessed manufacturing a new and distinct type known as (Lamps with seven spouted nozzles). The third Iron Age witnessed another qualitative leap represented by manufacturing another new type known as (Lamps with tow spouted nozzle). The Iron Age phases also witnessed a remarkable diversity in the form of its lamp bases, some of which were rounded, flattened, high discoid, and low height ring base. The saddles of this period were often distinguished by their elaborate craftsmanship and regular trim shape as

they were made by the pottery wheel, a few samples manufactured manually, and striking these samples were implemented during the era of the third Iron Age.

Keywords:

Development of Pottery, oil Lamps, Industry in Jordan, Iron Ages, Antiquities.

مقدمة

تسلط هذه الدراسة الضوء على صناعة المصابيح الفخارية خلال العصر الحديدي الذي امتد ما بين (1200 ق.م-332 ق.م)، نظرا لافتقار المصادر والمراجع-خاصة العربية منها- للحديث بشكل واضح عن خصائص هذه الصناعة التي تعكس جانبا حضاريا مهما من حياة الإنسان في تلك الفترة. فقد كرس هذه الدراسة بهدف سد هذه الثغرة في مكتبتنا العربية وذلك من خلال تحقيق محاولة جادة لتوضيح أهم السمات والخصائص الفنية التي امتازت بها هذه اللقى الأثرية خلال الفترة موضوع الدراسة. وسيتم ذلك من خلال الإجابة على عدد من التساؤلات المتعلقة بأنواع المصابيح الفخارية التي تم تصنيعها خلال المراحل المختلفة من العصر الحديدي وطبيعة الخصائص والسمات الفنية التي تميزت بها هذه الصناعة خلال كل مرحلة منها. وقد تمت الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور أساسية سيتناول الأول منها عرض

للعينات الممثلة لهذه الصناعة خلال فترة العصر الحديدي الأول. في حين سيركز المحور الثاني على عرض المصابيح الفخارية الممثلة لفترة العصر الحديدي الثاني. وأما المحور الثالث فسيقدم عرضاً للمصابيح الممثلة لفترة العصر الحديدي الثالث. وأخيراً سيتم طرح مناقشة وتحليل مفصل لأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ضمن المحور الرابع.

اتبعت هذه الدراسة منهجية واضحة قامت على تتبع ودراسة العديد من المصابيح الفخارية التي غطت فترة العصر الحديدي، وذلك من خلال القيام بعملية مسح شاملة للقطع واللقي الأثرية التي وجدت في متحف الجامعة الأردنية ومتحف الآثار الأردني وبعد حصر العينات المطلوبة تم تقديم وصف دقيق لمجموعات المصابيح الممثلة لكل محور من المحاور المذكورة أعلاه، وذلك من حيث وصف الشكل العام لها وللعجينة التي صنعت منها والطريقة التي تمت فيها معالجة أسطحها كذلك الطرق التي استخدمت في حرقها وتصنيعها، إذ تعد العينات المستخرجة ممثلاً حقيقياً لخصائص تلك الصناعة ضمن الحقبة الزمنية المستهدفة. كما جرى ربط هذه المصابيح بعدد من الأمثلة المشابهة التي عثر عليها ضمن مواقع أثرية مختلفة والتي أعطت تصوراً عاماً أيضاً عن طبيعة الانتشار الجغرافي الذي حققته هذه الصناعة في تلك الفترة الزمنية، وقد رافق عملية الوصف تلك القيام برسم دقيق

للمصاييح موضوع الدراسة والتي سيتم عرضها خلال الشرح
الخاص بكل عينة ممثلة.

وقبل استعراض المصاييح الممثلة لهذه الحقبة لا بد من
الإشارة إلى أن صناعة الأواني الفخارية -بوجه عام- تعد من
أقدم الحرف والصناعات التي عرفها الإنسان منذ العصر الحجري
الحديث إذ اكتشف كيف يتحول الطين إلى مادة صلبة بعد
تعرضه للنار أو الحرق، ومن هنا تبلورت فكرة الصناعات
الفخارية. أما صناعة المصاييح الفخارية على وجه الخصوص
فيبدو أنها قد بدأت في مرحلة مبكرة من العصر البرونزي المبكر
حيث كانت صناعة بسيطة على هيئة زبدية فخارية يوضع فيها
الزيت دون تخصيص مكان لوضع فتيل المصباح مما تسبب
بوجود آثار للحرق والسنج الأسود (الهباب) على كافة أنحاء
الحافة العليا لتلك الأواني التي تم العثور على بعض منها ضمن
مواقع أثرية مختلفة من الأردن حيث تم الاحتفاظ ببعضها ضمن
متحف الجامعة الأردنية ومتاحف أخرى أيضاً. جاءت هذه
الأواني لتوضح المفهوم العام لمصطلح المصاييح الفخارية، والتي
عرفت على أنها أوعية صغيرة الحجم صنعت من الصلصال،
ووضع فيها مادة زيتية أو شمعية لتوقد النار فيها، واستخدمت
للإضاءة بعد شيها (حرقها) على درجة حرارة مناسبة تحولها إلى
مادة صلبة ذات استخدامات مختلفة. وتعتبر المصاييح الفخارية
من أكثر اللقى الأثرية شيوعاً نظراً لسهولة صنعها ورخص ثمنها

مقارنة بلقى أثرية أخرى صنعت من مواد معدنية مختلفة مثل النحاس والذهب والفضة ويعود السبب في ذلك إلى أنه غالباً ما كان يتم صهر الأواني المعدنية ليعاد تصنيعها بهيئات وأشكال أخرى مختلفة على عكس الأواني الفخارية- ومن ضمنها المصاييح الفخارية - حيث ساعدنا العثور عليها بكثرة على تأريخ المواقع الأثرية المختلفة من ناحية وكانت بمثابة المرآة الحقيقية التي عكست جوانب الحياة الاجتماعية والدينية العقائدية والجنائزية المختلفة من ناحية أخرى (البدارنة، 2001 / بس، 2009).

أكد (الصبيح، 1997) على أن الإنسان القديم قد استخدم جماجم الحيوانات والأصداف كوعاء لوضع الزيوت والشحوم المختلفة التي استخدمت كمصاييح للإنارة إلى أن اكتشف الإنسان صناعة الفخار التي مكنته من تصنيع المصاييح التي ساعدته على تبديد ظلمة الليل، وأضافت الكثير من البهجة والسرور لحياته، وساعدته على توظيف أكبر لهذه اللقى في طقوسه الجنائزية والدينية أيضاً. فمن المعروف أن عبادة الأجرام السماوية كالشمس والقمر والنجوم قد سادت في ديانات الشرق القديم فهي رمز للضياء والنور الذي يبدي الظلمة، ومن هنا بدأ تفكير الإنسان بإيجاد طريقة تضمن استمرارية وجود هذا النور المرتبط بالآلهة عن طريق إطالة أمد شعلة النار لديه فتولدت لديه فكرة وضع فتيل -غالباً ما كان على هيئة خيط مجدول من الكنان- جرى غمسه بنوع من الزيوت أو الشحوم

التي جاءت من مصادر نباتية مختلفة مثل: زيت الزيتون وزيت السمسم وزيت الخروع، بالإضافة إلى استخدام مادة القطران (Bitumen) بالإضافة إلى استعمال النفط (Naphtha) الذي عرف عند البابليين واستخدم بكثرة في الفترة الهلنستية، ولقد استخدم مستعملو المصباح مزيتة (Oil feeder) في عملية ملئ المصباح بالزيت وقد صنعت هذه المزايت من المعدن أو الفخار (Smith,196).

كما أكدت العديد من الدراسات و كذلك نتائج الحفريات الأثرية على أنه قد جرى استعمال هذا العطاء الخرفي كنوع من التقدّمات الجنائزية الهامة التي كانت ترافق المتوفى في قبره ، إذ عثر على العديد منها في المقابر وبوضعيات مختلفة خاصة داخل القبور المحفورة بالصخر والمعروفة باسم (Catacombes)، وفي أحيان أخرى عثر على هذه المصابيح عند مداخل القبور وفي حالات ثلاثة وجدت وقد تم وضعها على طول جانب القبر على حاملات المصابيح نفسها أو أنه قد تم وضعها داخل أو ان مفتوحة لها مقابض (سلطانية أو زبدية) (Barkay,1986/) (Smith,1964/ Whight,1975). وفي كثير من الأحيان كان يلجأ إلى رسم المصابيح على جدران قبر المتوفى، لتؤدي نفس المهمة التي تقوم بها المصابيح الحقيقية حيث سادت هذه الظاهرة خلال الفترة الهلنستية بشكل خاص. كان الهدف من وضع هذه المصابيح في قبور المتوفين هو إنارة حياتهم بعد الموت،

ولإعادة نبض الحياة في روح المتوفى الخالدة فيكون الضوء والطعام المقدمان له سبيلا لخروجه من سباته الذي يقبع بداخله في ظلمة العالم السفلي ليستخدمها في حياته الأخرى (Smith,1964).

استخدمت المصابيح الفخارية داخل المعابد أيضا، إذ تم العثور على العديد منها خاصة تلك التي صنعت بسبع فتحات للفتيل وامتازت بقواعدها المرتفعة حيث أثبتت الدراسات أن هذه المصابيح كثيرا ما استخدمت كإعانات وكقرايين. كما ثبت استعمال المصابيح في الاحتفالات والمناسبات الدينية المختلفة، بالإضافة إلى استخدامها كندور للآلهة في بعض الأحيان بدليل العثور على بعض منها حول مذابح المعابد. وفي مشهد آخر يوضح أهمية هذه المصابيح من ناحية دينية هو عثورنا على العديد منها ضمن أساسيات بعض المنازل مما يشير إلى تكريسها لهذه المنشآت، وربما جاء هذا الفعل مدفوعا باعتقاد قوي يتمثل بإبعاد الأرواح الشريرة والشياطين عن تلك المنازل. أو لربما كان هذا الفعل بمثابة أضحية على غرار عادة تقديم الأطفال كأضاحي لكن ذلك أمر غير مؤكد (Walter,1914/ Whight,1975).

ومن ناحية أخرى جرى توظيف المصابيح في مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة إذ تم استخدامها في مناسبات الأفراح والابتهاجات الاجتماعية، واستعملت كهدايا مميزة في مناسبات رأس السنة الجديدة، حيث تميزت المصابيح

المستخدمة في هذه المناسبات بوجود بعض الكلمات المنقوشة عليها، والتي من شأنها أن تعبر عن إضاءة لسنة جديدة سعيدة ونابجة، وقد اختلفت الكلمات والصيغ الجمالية المدونة حسبما تقتضيه المناسبة، وقد شاع هذا الاستعمال في الحضارة النبطية جنوب الأردن (Walter, 1914/ Sussman, 1985)، وبات من المعروف أيضا استخدام المصاييح ضمن الاستعمالات المنزلية اليومية المتنوعة، فعملية إضاءة المباني العامة والخاصة القناطر والأقبية والطرق والممرات تمت بالاعتماد عليها ولجأ إلى استخدامها-أحيانا- في تزيين وزخرفة المباني السكنية (Smith, 1964).

هذا وقد كانت أسطح المصاييح مسرحة هاما للحدث عن مظاهر الحياة اليومية من زراعة وصيد ومشاهد رياضية وفنون الرقص وأشكال عديدة للنباتات والحيوانات المختلفة التي جرى تصويرها إما بصورة واقعية أو محورة. كما إن عثورنا على أمثلة مشابهة للمصاييح الفخارية التي جرى تصنيعها في الأردن في كل من فلسطين وسوريا ومصر والعراق ما هو إلا دليل قوي على عمق الصلات والعلاقات التجارية المتبادلة بين هذه المناطق ومنذ أقدم العصور. (Rosenthal and Sivan, 1978).

أما عن خصائص هذه الصناعة خلال فترة الدراسة فحري أن نشير هنا إلى أن تقسيمات العصر الحديدي تختلف من

منطقة إلى أخرى لكن التقسيم المتعارف عليه في منطقة الأردن جاء على النحو الآتي: -

1. العصر الحديدي الأول (Iron I) الذي يمتد ما بين (1000-1200 ق.م).
2. العصر الحديدي الثاني (Iron II) الذي يمتد ما بين (586-1000 ق.م).
3. العصر الحديدي الثالث (Iron III) والمعروف باسم (Persian Period) أي الفترة الفارسية والتي تمتد ما بين (332-586 ق.م) (Smith, 1964).

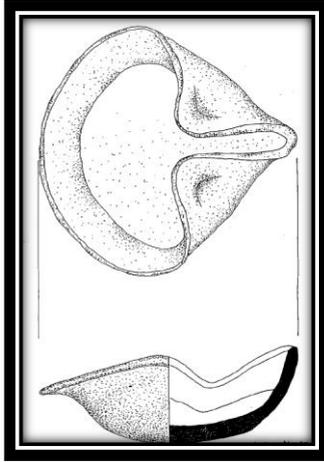
لقد تم دراسة وتحليل تسع وعشرين مصباحاً، غطت فترة العصر الحديدي بتقسيماته الثلاثة سيعرض لاثني عشر مصباحاً منها، تعد العينات الممثلة لخصائص هذه الصناعة عبر مراحل العصر الحديدي المختلفة والتي جاءت على النحو الآتي:

أولاً: - مصاييح العصر الحديدي الأول (Iron I)

- 1- مصباح فخاري على شكل صحن متوسط العمق يرتقي فوق قاعدة مستديرة. (شكل 1-اللوحة 1)

(شكل 1)

عثر على هذا المصباح بصورة مكتملة باستثناء فقدانه لبعض الشظايا البسيطة من منطقة حافته العليا الخارجية. صنع هذا المصباح بارتفاع (5.3 سم) وبسماكة تراوحت ما بين (0.5 سم - 0.9 سم)، وقطر بطول (13.7 سم). امتلك هذا المصباح فتحة فتيل واحدة ذات شكل غريب يختلف



عما كما نشاهده من فتحات فتيل للمصباح في الفترة السابقة - أي فترة العصر البرونزي المتأخر - إذ عمد الخراف إلى ضغط جانبي الحافة العليا إلى الداخل بشكل كبير بحيث اقترب طرفاها من بعضهما البعض لكن دون أن يتلامسان، مما تسبب في أن تغطي فتحة

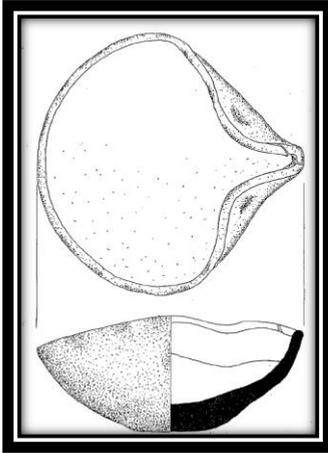
الفتيل جزءاً واضحاً من السطح الداخلي للمصباح، وبلغ طول هذه الفتحة (6.4 سم)، أما الحافة العليا فظهرت بعرض واضح جدا وساهمت بنسبة جيدة من حجم المصباح أيضا حيث تراوح عرضها ما بين (2 سم - 2.3 سم) وامتازت بنهاياتها المستديرة التي تتجه إلى الخارج ثم نحو الأسفل.

الجدران ضئيلة ومستديرة الهيئة، شكلت فوق قاعدة دائرية لم توفر ثباتاً للمصباح فوق الأسطح المستوية. أما العجينة المستخدمة في عملية التصنيع فكانت ذات لون برتقالي فاتح وغير نقية وتحتوي كمية وافرة من الحبيبات الجيرية ذات الحجم الدقيق والتي ظهرت بلون أبيض. وفيما يتعلق بالمسامية فقد بدت قليلة الوضوح بسبب تغطية البدن ببطانه ذات لون رمادي زال معظمها ولم يبق منها إلا القليل. تم الحرق بصورة جيدة، بدليل ظهور بدن المصباح بلون موحد ومتجانس ولم تظهر أية سماكة مغايرة للون عجينته. اعتمد على عجلة دولاب الخراف في عملية التصنيع. أرخ هذا المصباح لفترة العصر الحديدي الأول، وقد عثر له على العديد من الأمثلة المشابهة والتي جاءت من مواقع مختلفة من الأردن لعل أبرزها ما تم العثور عليه في أحد قبور مدينة ذيبان والذي أرخ إلى الفترة الواقعة ما بين منتصف القرن التاسع عشر ق. م وحتى (582 ق. م) (Tushingham, 1972, Fig15:2). كما عثر في أحد قبور أم أذينة على مثال مشابه يرجع للفترة ما بين القرنين الثامن والسابع ق. م (Harding, 1945, Fig.7:76). كذلك زودتنا منطقة جبل القصور بمثال يعود إلى العصر الحديدي (القضاة، 1995، الشكل 58:11). أما منطقة تل النصبة (شمال مدينة القدس) فعثر فيها على نماذج أرخت إلى العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية

(Wampler,1947,Pl.71:1618) وأخيراً زودتنا منطقة العفولة (جنوب مدينة الناصرة في منتصف سهل مرج بن عامر في فلسطين) بنموذج أرخ للعصر الحديدي (Gala and Covello- Paran,1996,Fig.28:3).

2- مصباح على شكل صحن عميق ذو قاعدة دائرية ظهرت بشكل سميك جداً. (شكل 2 \ اللوحة 2)

عثر على هذا المصباح بشكل شبه مكتمل، فهناك جزء بسيط فقد من منطقة فتحة فتيله. عثر عليه في منطقة القويلبة (في مدينة إربد في الأردن) ضمن حفريات عام 1959، صنع بارتفاع (6.6 سم) وبسماكة



تراوحت ما بين (0.5 سم - 1.6 سم). وبلغ طول قطره (14.1 سم). له فتحة فتيل واحدة صغيرة تضيق جوانبها من الخارج وتوسع بانفراج إلى الداخل عليها قليل من الهباب الأسود (الهباب) الذي يشير

إلى استعمال المع (شكل 2)

تصنيعه، وقد ظهرت الفتحة

على ارتفاع أكبر من ارتفاع الحافة العليا بقليل أما الحافة نفسها فجاءت رفيعة وتجه نحو الخارج بعرض (0.4 سم). الجدران

مستديرة تتركز على قاعدة دائرية سميكة لم تضمن ثباتاً واضحاً
للمصباح فوق السطوح المستوية.

صنع المصباح من عجينة ذات لون زهري، لم تكن نقية بقدر
كاف، فقد لوحظ وجود بعض الحصى الجيرية البيضاء
والرمادية ذات الأجام الصغيرة، كما أن المسامية واضحة المعالم
ورغم وجود آثار لوضع بطانة ذات لون كريمي، ثم أن هناك
القليل من الترسبات الكلسية تموضعت فوق السطح الداخلي
للمصباح.

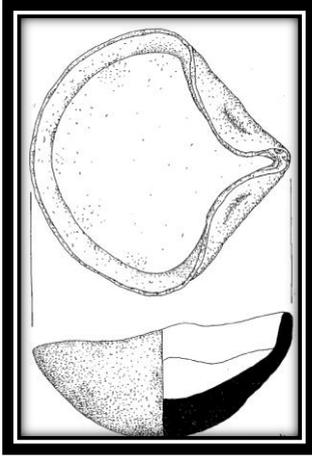
وفر للمصباح حرق جيد بدليل توحد اللون في كافة أنحاء
بدنه وقد استخدمت عجلة دولاب الخزاف في تصنيعه.

أرخ هذا المصباح لفترة العصر الحديدي الأول. وقد وجد
له العديد من الأمثلة المشابهة، فن القبر (1) ضمن الكهف
الشرقي لعين شمس (في مصر) عثر على مثال مشابه تم تأريخه
لحوالي (1400 ق.م) (Mackenzie, 1911, Fig 15). وهناك
العديد من النماذج الواردة من مواقع مختلفة من الأردن يأتينا
أولها من مدينة بلا (طبقة فحل في منطقة الأغوار الشمالية)
وكذلك كل من مدينة مادبا وتل الحصن بالإضافة إلى أمثلة
أخرى حصلنا عليها من تل قاسي (في جليل فلسطين) وغيرها
من المواقع والتي تعود جميعها إلى فترة العصر الحديدي الأول.
كما زدونا أحد قبور مدينة سحاب (في الأردن) بمثال آخر أرخ
للفترة الواقعة ما بين العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي

الأول (Dajani,1970, PLIXV11: 237)، وفي تل أبو الخرز (بالقرب من طبقة فحل في الأردن) عثر على نموذج آخر (Fischer ,1991, Fig12:9). أما منطقة العفولة (في فلسطين) فعثر ضمن الطبقة الثالثة منها على نموذجين مكسورين أرحا لذات الفترة أيضا (Dothan ,1971, Fig14: 19-20).
3- مصباح على شكل صحن عميق له قاعدة مستديرة.
(شكل 3- اللوحة 3)

عثر على هذا المصباح بصورة غير مكتملة، إذ فقد جزءاً كبيراً من بدنه وحافته العليا، تم تعويضها بمادة من الجبصين عند ترميمه، كما أنه قد فقد بعض الشظايا من منطقة فتحة فتيله. تم العثور عليه في منطقة جبل الزهدة (في مدينة عمان عاصمة الأردن) عام 1963. للمصباح فتحة فتيل واحدة قصيرة وخفيفة، ضغط أحد جانبيها أكثر من الآخر، وظهرت بطول (2.8 سم) تقريبا وجاءت بمستوى أعلى من حافة المصباح بقليل. أما الحافة العليا فظهرت منبسطة وتجه نهاياتها إلى الخارج بعرض تراوح ما بين (1.3 سم - 1.5 سم).

للمصباح جدران دائرية الشكل، ظهر بها بعض الانبعاجات الخفيفة، وبالنسبة للقاعدة فهي سميكة للغاية وتستدير بشكل غير منتظم، لذا فإنها لم تساعد على ثبات المصباح فوق السطوح المنبسطة. أما العجينة فتبدو بلون أحمر فاتح وامتازت بالخشونة لاشتمالها على حبيبات جيرية ذات ألوان متنوعة حيث اللون الأبيض والأصفر والرمادي. ظهرت بعض (شكل 3) رات



في البدن بالإضافة إلى ظهور
التصدعات والتشققات
الواضحة. المسامية شديدة
الوضوح رغم وجود بقايا
لبطانة ذات لون كريمي على
أسطح المصباح. كما وجد
القليل من الترسبات الكلسية
تراكتت بشكل متفرق على
بعض أجزاء البدن.

لم يحظ هذا المصباح

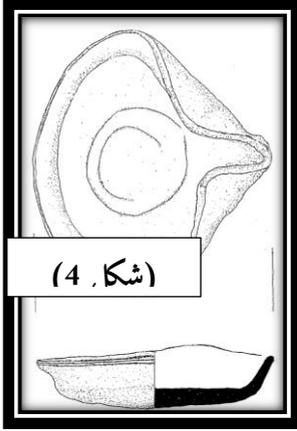
بعملية حرق جيدة، حيث ظهر بدنه بدرجات لون غير متجانسة تراوحت بين الأحمر الفاتح والبني الغامق والبني الفاتح، بالإضافة إلى ظهور سماكة رمادية اللون كانت تتوسط عجينته. أما التصنيع فقد اعتمد فيه على عجلة دولاب الخزاف إلا أنها لم تكن صناعة متقنة.

أرخ هذا المصباح لمرحلة العصر الحديدي الأول، وعثر له على العديد من الأمثلة المشابهة في منطقة تل قاسي والتي أرخت لنفس الفترة (Davis et-al,1985, Fig20:15- (3,1;43:14;32:4-3;26:12;25:1;16. كما زودتنا مدينة مجدو الفلسطينية (في الجهة الغربية من مدينة جنين) بنموذجين آخرين تم تأريخهما إلى العصر الحديدي الثاني (Amiran, 1970, Pl.99: 14,16). ومن تل الشمعدان في وادي بيت شان (مدينة بيسان في فلسطين) عثرنا على مثال مشابه ضمن الطبقة الثانية منه أرخ للعصر الحديدي الأول (Gal,1979, Fig.3:13) ومن الطبقة الثالثة في بيت شمس (بالقرب من مدينة القدس في فلسطين) حصلنا على مصباح مشابه أرخ للقرن الحادي عشر قبل الميلاد (Bunimovitz and Zimhoni, 1993, Fig. 8:8) كما زودنا تل حلف (في سوريا) بنموذج آخر يعود للقرن الثاني عشر قبل الميلاد (Biran and Gophna, 1970, Fig 11:13).

ثانيا: مصابيح العصر الحديدي الثاني (Iron II)

4- مصباح نحاري على شكل صحن قليل العمق يستند إلى قاعدة منبسطة إلى حد كبير (شكل 4- اللوحة 4)

عثر على هذا المصباح بشكل شبه مكتمل، إذ فقد جزءاً بسيطاً من منطقة حافته العليا. عثر عليه في منطقة الجيب الواقعة في الشمال الغربي لمدينة القدس عام 1950. صمم بارتفاع بلغ (3.8 سم)، وبسماكة تراوحت ما بين (0.4 سم - 0.6 سم) وبقطر طوله (14.1 سم). شكل له فتحة فتيل واحدة ذات حواف داخلية منفرجة، في حين اقتربت حوافها الخارجية من بعضها بشكل أكبر. ولا يوجد أي آثار تشير إلى استعمال المصباح بعد تصنيعه.



بالنسبة للحافة الخارجية، شكلت بهيئة دائرية منبسطة وبحواف عريضة تتجه نحو الخارج وبعرض بلغ (1.1 سم). أما الجدران فكانت ضخمة جداً لدرجة أن القاعدة اقتربت كثيراً من الحافة العليا. وبالنسبة للقاعدة المنبسطة فقد وفرت

استقراراً وثباتاً للمصباح فوق السطوح المستوية رغم أنها لم تقطع بصورة جيدة. لوحظ أن السطح الداخلي للصحن جاء بشكل دائري منتظم أحيط بأخدود غائر بشكل بسيط.

صنع المصباح من عجينة كريمة اللون، ظهرت بصورة نقية إلى حد كبير حيث لا وجود لشوائب أو حصوات جيرية فيها،

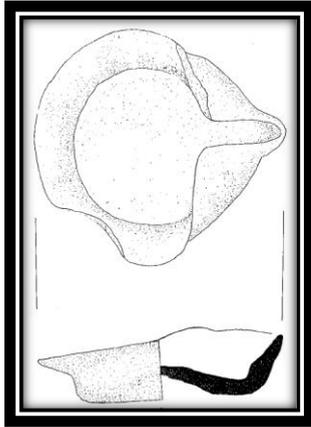
كما ظهر السطح بملبس ناعم وبمسامية معدومة، خاصة أنه قد تم استخدام بطانة بلون أسود لتغطية أسطح المصباح، زال معظمها عن سطحه الخارجي الذي تراكت عليه كمية من الترسبات الكلسية ذات اللون الأبيض.

حظي هذا المصباح بعملية حرق جيدة. وتم استخدام عجلة دولاب الخزاف في تصنيعه والتي تركت آثارها واضحة للعيان على بدن المصباح.

أرخ هذا المصباح لفترة العصر الحديدي الثاني. وتم العثور على العديد من الأمثلة المشابهة له والتي أرخت لنفس الفترة أيضا. ومن بينها ذلك المثال المشابه الذي حصلنا عليه من موقع حاصور (في جليل فلسطين) (Amiran, 1970, Pl. 99:15). بالإضافة إلى العديد من النماذج التي تم العثور عليها في كل من تل خليفة (في مدينة العقبة جنوب الأردن قرب الحدود الفلسطينية) وتل النصبية (شمال مدينة القدس) وقبور منطقة ذيبان، وكذلك منطقة أم أذينة والتي أرخت جميعها للعصر الحديدي (Hadidi, 1987, Fig. 2:9). وهناك نموذج آخر أرخ للنصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد زودنا به موقع تل القدح (في فلسطين شمال بحيرة طبريا) (Yadine et-al, 1961, Pl. CLXXXV 11:4). بالإضافة إلى نموذج آخر عثر عليه في موقع شكيم (مدينة نابلس الفلسطينية قديما) والذي أرخ للفترة ما بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (Lapp, 1985, Fig.

(7:20)، وأخيرا عثر في عتليت (جنوب حيفا في فلسطين) على
مصباح يعود للعصر الحديدي (Jons,1937, Fig.4:5).
5- مصباح فخاري على شكل صحن قليل العمق يرتكز على قاعدة
منبسطة تشتمل في منتصفها على تجويف مقعر ظهر على هيئة
تقوس محدب في منطقة السطح الداخلي للمصباح. (شكل 5-
اللوحة 5)

عثر على هذا المصباح في منطقة أم أذينة (في مدينة عمان عاصمة الأردن) ضمن حفريات عام 1984 بشكل غير مكتمل، حيث فقد جزءاً من حافته العليا الخارجية. صنع بارتفاع (3.9 سم) وبسماكة تراوحت ما بين (0.4 سم - 0.7 سم). وقطر بطول (12.7 سم). للمصباح فتحة فتيل واحدة كبيرة غطيت بطبقة من الهباب الأسود، كدليل على أن المصباح قد كان قيد الاستخدام بعد تصنيعه. له حافة عريضة جداً شكلت نسبة واضحة من بدن المصباح تنبسط من أعلى وتوجه أطرافها نحو الخارج وشكلت بعرض وصل إلى (2 سم) وظهرت بمستوى منخفض عن فتحة الفتيل. جاءت الجدران ضحلة جداً سمحت



بإقتراب القاعدة من حافة المصباح العليا بشكل واضح. أما القاعدة فدائرية سويت لدرجة كبيرة وتم إحداث تجويف دائري بها من الخارج ظهر على شكل انتفاخ مقعر ضمن منطقة السطح الداخلي للمصباح وضمنت هذه القاعدة استقراراً جيداً للمصباح فوق السطوح

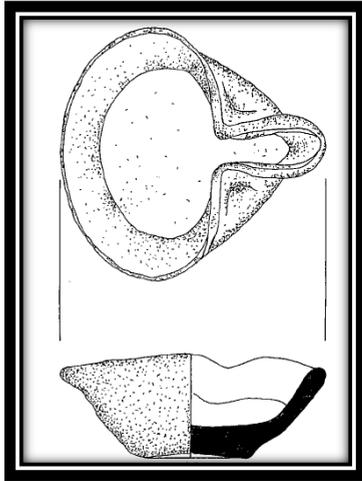
المستوية زاد من هذا الثبات استناده على جزء من جدرانه الجانبية.

تميزت عجينة المصباح بلونها البرتقالي الغامق، لكنها لم تكن نقية حيث امتلأت بالعديد من الحصوات الصغيرة الحجم والتي ظهرت بلونين هما الأبيض والرمادي. ورغم استخدام بطانة بلون كريمي غطت أسطح هذا المصباح، إلا أن المسامية في بدنه كانت شديدة الوضوح وظهر بلمس خشن نتيجة للترسبات الكلسية المتراكمة فوق سطحه من الداخل والخارج.

تم حرق المصباح بطريقة رديئة حيث ظهرت سماكة رمادية تتوسط عجينته، وت (شكل 5) دامت عجلة دولاب الخزاف. أرخ هذا المصباح إلى العصر الحديدي الثاني. وقد وجد له العديد من الأمثلة المشابهة، فمن تل السعيدية حصلنا على نموذج أرخ للفترة ما بين (730-750 ق. م). وفي مدينة سحاب في الأردن عثرنا على مثال مشابه أرخ للقرن الثامن قبل الميلاد (Harding ,1948, Fig 7:75). ومن تل يقنيم (شمال فلسطين) عثرنا على نموذج آخر أرخ للعصر الحديدي المتأخر (Ben-Tor et-al , 1979, Fig7:11).

6- مصباح على شكل صحن متوسط العمق، يمتاز بوجود قاعدة قرصية مرتفعة. (شكل 6- اللوحة 6)

عثر على هذا المصباح بصورة مكتملة. وامتاز بوجود فتحة فتيل واحدة ظهرت بشكل ممشوق جدا حيث بلغ طولها (4.4 سم)، وعرضها (1.2 سم) من الداخل و(1 سم) من الخارج، جانبها من الداخل يتجهان بأطرافهما النهائية نحو الأسفل، في حين أن نهاية جانبيها الخارجيين يتجهان نحو الخارج، وقد شكلت هذه الفتحة بمستوى أعلى



(شكا. 6)

من حافة المصباح العليا. ظهرت آثار بعض الهباب الأسود (الهباب) على فتحته كدليل على أن هذا المصباح قد كان قيد الاستعمال.

شكلت الحافة العليا للمصباح بهيئة منبسطة من الأعلى، وتجه نهاياتها إلى

الخارج بعرض تراوح ما بين (1.5 سم - 1.7 سم). أما جدران المصباح فجاءت مستديرة. وترتكز على قاعدة قرصية مرتفعة لم يتم قطعها بصورة منتظمة تسببت بعدم ثبات المصباح فوق الأسطح المستوية.

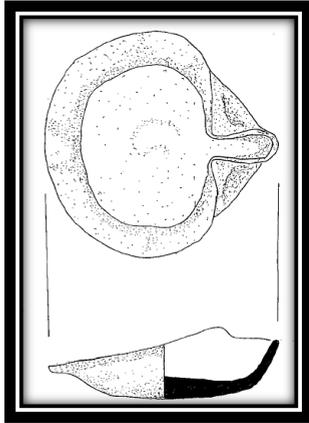
صنع المصباح من عجينة كريمة اللون، ولم تكن نقية لاحتوائها على العديد من الحصى والحبيبات الجيرية البيضاء

ذات الأجام الكبيرة والمتوسطة. ظهر البدن بملبس خشن حيث لم يستخدم أي نوع من البطانة. كما اعترى بدنه بعض الفجوات الصغيرة. وتراكمت عليه طبقة من الترسبات الكلسية. وفر حرق جيد لهذا المصباح وتم تصنيعه بواسطة عجلة دولاب الخزاف التي ما زالت آثارها ماثلة فوق بدنه. أرخ هذا المصباح للعصر الحديدي الثاني. وقد عثر له العديد من الأمثلة المشابهة من مواقع مختلفة، فنطقة تل عراد (شرق بئر السبع في فلسطين) زودتنا بثلاثة مصابيح مشابهة أرخ أحدها إلى (701 ق.م) (Avisar and Aharoni , 1976, Fig 3:17) والذي عثر عليه ضمن الطبقة الثامنة من المنطقة، أما الإثنان الآخران فقد أرخا إلى (587 ق.م) وقد عثر عليهما في الطبقة السابعة من المنطقة (Avisar and Aharoni , 1976, Fig: 7:6; 25:14). ومن بصيرة جنوب الأردن وتحديدًا ضمن الطبقة الثانية منها حصلنا على نموذج مشابه أرخ للفترة ما بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد (Bennett, 1975, Fig. 7:17).

7- مصباح فخاري على شكل صحن قليل العمق يرتكز على قاعدة دائرية بسطت إلى حد كبير. (شكل 7- اللوحة 7)

عثر على هذا المصباح بصورة مكتملة تقريبا، باستثناء فقدانه لبعض الشظايا البسيطة من منطقة حافته العليا الخارجية. زودتنا به منطقة أم الأسود (في منطقة ماحص (شكل 7) عام 1958. صنع المصباح بارتفاع بلغ (3.2 سم) وبسماكة ما بين (0.6 سم - 1.2 سم)، وبطول قطر بلغ (10.7 سم). للمصباح فتحة فتيل واحدة جاءت على ارتفاع أعلى من مستوى حافته العليا وظهر عليها آثار الحرق على هيئة طبقة من الهباب الأسود كمؤشر على استخدامه بعد الانتهاء من تصنيعه. انبسطت الحافة العليا من أعلى وظهرت بعرض وصل إلى (1.5 سم) تقريبا واتجهت نهاياتها نحو الخارج. الجدران قصيرة جدا مما سبب تقارب بين الحافة العليا للمصباح وبين قاعدته التي جاءت بشكل دائري منبسط ضمن استقراراً

للمصباح فوق الأسطح المستوية.



أما عجينة المصباح فكانت بلون أبيض، ولم تخلو من كميات بسيطة من الحصى الصغيرة. المسامية قليلة الوضوح بسبب تغطية بدن المصباح ببطانه كان لها نفس

لون العجينة زال معظمها عن السطح الخارجي للمصباح.

تم تنفيذ عملية حرق جيدة لهذا المصباح،، وجرى تصنيعه باستخدام عجلة دولاب الخزاف التي تركت آثارها جلية على بدن المصباح وأسطحه المختلفة.

أرخ هذا المصباح للعصر الحديدي الثاني. وعثر له على العديد من الأمثلة المشابهة. فن القبر (VII) في عتليت جنوب حيفا في فلسطين حصلنا على نموذج مشابه أرخ للعصر الحديدي (Johns,1937, Fig.8:3). ومن تل القدح (في فلسطين شمال بحيرة طبريا) حصلنا على نموذج آخر أرخ للنصف الأول من القرن الثامن قبل الميلاد (Yadine et-al, 1961, Pl. XXX). كما زودتنا مدينة سحاب في الأردن بنموذجين آخرين أرخا للفترة ما بين العصر الحديدي الأول والثاني (Dajani, 1970, Pl. XV: 160-186).

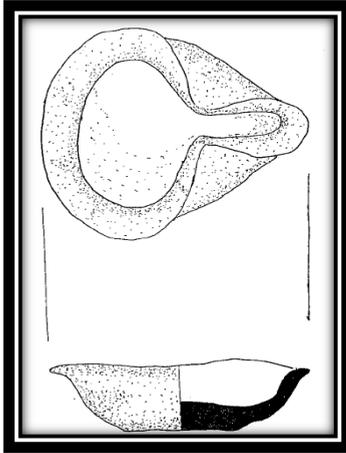
8- مصباح فخاري صخني الشكل ذي عمق واضح وبقاعدة حلقية قليلة الارتفاع. (شكل 8-اللوحة 8)

عثر على هذا المصباح بشكل مكتمل، باستثناء فقدانه لبعض الشظايا الصغيرة جداً من منطقة حافته العليا الخارجية وفتحة فتيله. زودتنا به منطقة ذيبان في الأردن ضمن حفرياتهما التي أجريت عام 1978 م. صنع بارتفاع بلغ (3.9 سم) وبسماكة

تراوحت ما بين (0.5 سم - 1.6 سم) وبقطر بلغ طوله (10.5 سم).

شكلت فتحة الفتيل على هيئة طية قوية وكبيرة اقتربت حوافها الداخلية من بعضها البعض أكثر من حوافها الخارجية، ظهرت هذه الفتحة وقد تراكم عليها طبقة من الهباب كدليل على استعمال المصباح بعد تصنيعه. الحافة العليا للمصباح ظهرت بعرض واضح وصل إلى (1.1 سم) حيث بسطت من الأعلى، واستدارت أطرافها نحو الخارج ثم للأسفل. ويقع إلى الأسفل منها جدران دائرية ترتقي فوق قاعدة حلقية وفرت استقراراً للمصباح فوق الأسطح المستوية.

العجينة التي صنع منها المصباح كانت بلون كريمي، وظهرت بصورة نقية نسبياً، لكن وجدت بعض الثقوب الصغيرة التي اعترت السطح الخارجي للمصباح. أما المسامية فغير واضحة حيث تم استخدام بطانة لتغطية بدن المصباح



(شكل)

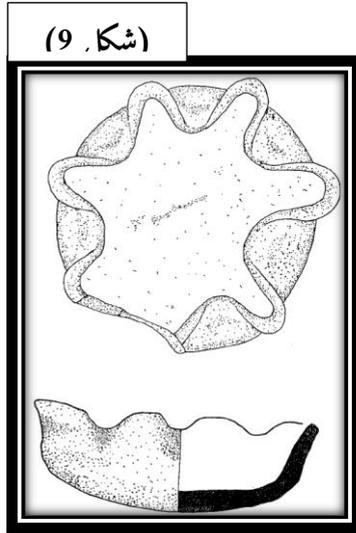
كانت من نفس لون العجينة لكن الترسبات الكلسية المتراكمة سببت خشونة ملمسه. حظي المصباح بحرق جيد وتم تصنيعه باستخدام عجلة دولاب الخزاف.

أرخ هذا المصباح للعصر الحديدي الثاني. وعثر له على العديد من الأمثلة المشابهة، أولها ما عثر عليه في أحد قبور تل النصبة (شمال مدينة القدس) تم تأريخه إلى القرن العاشر قبل الميلاد (Wampler, 1947, Pl. 71:1623). كما زودتنا الطبقة الحادية عشرة من منطقة تل عراد بمثال آخر يرجع إلى (850 ق.م) (Herzog et-al , 1984, Fig. 9:10)، بالإضافة إلى أمثلة أخرى حصلنا عليها من مواقع مختلفة أمثال عين جدي (في فلسطين) وتل حلف (في سوريا) وغيرها. كذلك حصلنا على نموذج أرخ للعصر الحديدي من موقع بصيرة جنوب الأردن جرى تأريخه إلى الفترة الممتدة ما بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد (Bennett, 1975, Fig. 7:8).

9- مصباح فخاري على هيئة صحن متوسط العمق
قرصت حافته الخارجية سبع مرات لتشكل سبع
فتحات للفتيل ارتكزت فوق قاعدة مستديرة
ومبسطة. (شكل 9-اللوحة 9)

عثر على هذا المصباح بصورة غير مكتملة بسبب فقدانه لإحدى فتحات الفتيل خاصته بشكل كامل، بالإضافة إلى فقدانه جزء كبير من فتحة أخرى. يتمتع هذا المصباح بأهمية فائقة، نظرا لندرة العثور على مثل نوعه، ورغم هذه الأهمية إلا أننا لم نستطع التعرف على المكان الذي وجد به هذا المصباح الذي تم شراؤه من أحد المواطنين عام 1959. صنع المصباح بارتفاع بلغ (5.6 سم) وتراوح سماكة عجينهته ما بين (0.6 سم - 1.1 سم)، وبطول قطر تراوح ما بين (14.1-14.7 سم). حظي هذا المصباح بشكله المميز نتيجة تشكيل سبع فتحات للفتيل جرى تشكيلها على امتداد حافته العليا الدائرية، جعلت

كل واحدة منها على هيئة طية خفيفة، نفذتها أصابع يد الخزاف والعجينة طرية وقبل أن تنفذ عملية الحرق. جاءت هذه الفتحات على نفس المستوى وبنفس الحجم تقريبا وهيئتها العامة ظهرت بابتعاد حوافها الداخلية عن بعضها البعض



واقترابها أكثر من الخارج. وجدت آثار قليلة لبقايا سناج أسود

على حواف هذه الفتحات في دليل على أنه قد تم استخدام هذا المصباح بعد تصنيعه.

امتلك المصباح جدران دائرية الشكل وكذلك قاعدة دائرية منبسطة ضمنت له استقراراً وثباتاً فوق السطوح المستوية.

العجينة التي استخدمت في صناعة هذا المصباح كانت بلون أسود ولم تكن نقية حيث امتلأت بالحصى الصغيرة والمتوسطة الحجم ذات الألوان المتفاوتة بين الأحمر والأسود والأبيض، والتي امتازت بالخشونة رغم وجود آثار لاستخدام بطانة - كان لها نفس لون العجينة تقريباً - على جدران السطح الداخلي. أما الجدران الخارجية فتركت بلا بطانة لذا كان من السهل تمييز بعض التشققات البسيطة فيها.

نقد الحرق بصورة غير جيدة، فوجود السماكة الرمادية التي تتوسط العجينة بلون مغاير لها أكبر دليل على ذلك، والغريب أن هذا المصباح صنع باستخدام اليد إذ لا أثر عليه يدل على أي استخدام لعجلة دولاب الخزاف.

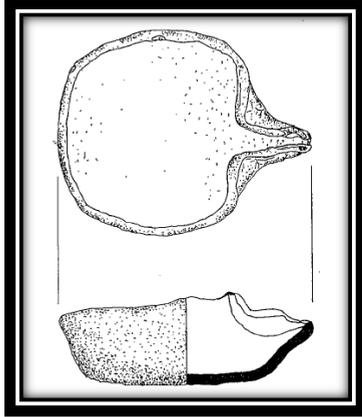
أرخ هذا المصباح لفترة العصر الحديدي الثاني. وعثر له على بعض الأمثلة المشابهة في كل من منطقة تل دوثنان في فلسطين والتي تم تأريخها إلى الفترة الممتدة ما بين نهاية العصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي الأول (Free, 1960, Fig. 3/) (Smith, 1964, Fig. 6; Mereys, 1979, No. 57). كما حصلنا من منطقة تل دان او ما يعرف بتل القاضي في غور

وادي الأردن على مثال آخر أرخ للعصر الحديدي الثاني
(Sussman, 1985, No. 44).

ثالثا: -مصايح العصر الحديدي الثالث (Iron III)

10-مصباح على شكل صحن متوسط العمق ذو قاعدة منبسطة.
(شكل 10-اللوحة 10)

عثر على هذا المصباح بصورة مكتملة في منطقة تل خليفة
في مدينة العقبة الأردنية. بلغ ارتفاعه (3.4 سم) وتراوح
سماكته ما بين (0.4 سم - 0.5 سم) وبقطر بلغ (10.2 سم).
تميز هذا المصباح بامتلاكه لفتحة فتيل واحدة ضيقة جدا وغير
منتظمة الحواف بلغ طولها



(3.1 سم)، ظهر على
جوانبها آثار للحرق كدليل
على استعمال المصباح بعد
تصنيعه. أما الحافة العليا
فظهرت قليلة العرض وغير
منتظمة لا من حيث
شكل حوافها ولا من
حيث سماكتها أو ارتفاعها،

تجه نهاياتها نحو الأعلى بعرض بلغ (3.1 سم). تقف الجدران
بوضع رأسي فوق القاعدة المنبسطة التي لم تقطع بشكل منتظم
مسببة افتقار المصباح لأي ثبات فوق الأسطح المستوية.

(شكا، 10)

صنع المصباح من عجينة ذات لون أسود ضارب إلى الرمادي، وظهرت خشنة لاحتوائها على نسبة من الحصى المتوسطة والكبيرة الحجم، والتي ظهرت بلونين هما الأبيض والرمادي. لم تستخدم أية بطانة لمعالجة سطح المصباح مما تسبب بظهوره بمسامية عالية جدا.

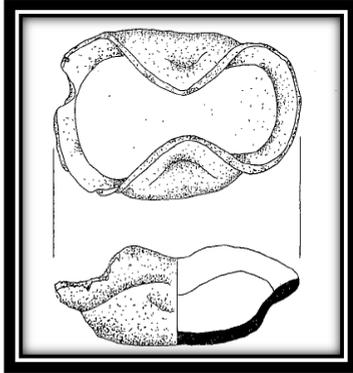
ظهر ثلثا المصباح بلون أسود في حين ظهر الثلث الآخر بلون رمادي غامق، أي أن بدنه لم يمتلك لونا متجانسا وهذا مؤشر على أن عملية الحرق لم تكن جيدة، هذا بالإضافة إلى ظهور سماكة بلون رمادي توسطت عجينته.

أما عن عملية تصنيعه، فمن الواضح أنها تمت بصورة يدوية، فلا أثر لعجلة دولاب الخزاف. كما أن ظهور أجزاء المصباح بهيئة غير منتظمة اعترها الانبعاج والالتواء. بالإضافة إلى ظهور علامات لأصابع يد الخزاف كلها مؤشرات على طريقة التصنيع تلك.

أرخ هذا المصباح للعصر الحديدي الثالث. وقد عثر له على نموذجين مشابهين في منطقة تل كيري في وادي جزريل أو ما يعرف باسم وادي مجدو في فلسطين أحدهما وجد ضمن الطبقة السابعة من المنطقة (C)، والثاني عثر عليه ضمن الطبقة الثامنة من المنطقة (D) وقد تم تأريخهما إلى فترة العصر الحديدي المتأخر (Ben- Tor et- al , 1987, Fig. 16:3; 24:6). أما تل المبارك في فلسطين فزودنا بنموذج آخر أرخ للعصر الحديدي

الأول لكنه اختلف عن مصباحنا هذا بقليل من حيث قاعدته التي مالت للاستدارة أكثر منها للانبطاط (Stern ,1984, Fig. 2:16). وأخيرا زودنا موقع قادش في سوريا بنموذج آخر يعود إلى العصر الحديدي (Cohen, 1981, No. 32).
11-مصباح فخاري على شكل زبدية بفتحتي فتيل ذو قاعدة مستديرة. (شكل 11-اللوحة 11)

عثر على هذا المصباح في منطقة جبل الجوفة الشرقي (الواقعة في العاصمة الأردنية عمان) بصورة شبه مكتملة، فقد خسر جزءاً من حافته العليا. بلغ ارتفاعه (3.1 سم) (شكل 11) كفة بدنه ما بين (0.3 سم - 0.4 سم). في حين بلغ طول قطره (10.3 سم). امتلك هذا المصباح شكلاً مميزاً عن سائر المصابيح السابقة بامتلاكه فتحتين للفتيل



جرى تشكيلهما نتيجة عملية ضغط كبيرة قام بها الخزاف المنتصف منطقة الحافة العليا للمصباح، والتي تم ضغطها إلى حد كبير، أدى إلى اقتراب نهايتهما من بعضهما البعض عند منطقة المنتصف تقريبا

دون أن تلامسان، فشكلنا بذلك فتحتين متقابلتين للفتيل. وما

تبقى من الحافة العليا الخارجية ظهر بشكل شبه منبسط ويتجه نحو الخارج بعرض بلغ (1سم). الجدران ضخمة جداً ترتقي فوق قاعدة مستديرة لم تحقق ثباتاً مناسباً للمصباح فوق الأسطح المستوية.

صنع المصباح من عجينة ذات لون أسود، تم عجنها بصورة جيدة لكن ذلك لم يمنع من وجود القليل من الحصوات الدقيقة بداخلها. جاءت المسامية شبه معدومة نتيجة لاستخدام بطانة من نفس لون العجينة.

حظي هذا المصباح بحرق جيد وأما صناعته فتمت باستخدام عجلة دولاب الخزاف كما هو معتاد عليه غالباً في تصنيع مصابيح هذه المرحلة من العصر الحديدي.

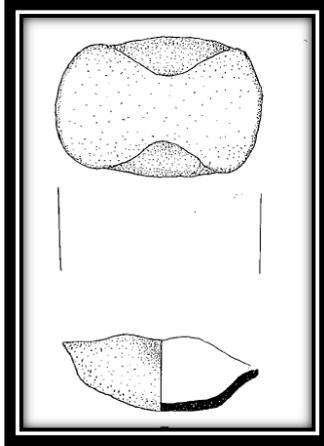
أرخ هذا المصباح لمرحلة العصر الحديدي الثالث، وقد عثر على ما يشبهه في تل الفارعة الجنوبي الذي زودنا بخمسة من المصابيح أرخت جميعها إلى العصر الحديدي المتأخر (McClellan, 1984, Fig. 138: a,b,c,d,e) ومن موقع جبل القصور (في مدينة عمان عاصمة الأردن حالياً) عثرنا على نموذج آخر أرخ إلى العصر الحديدي (القضاة، 1995، الشكل 62:14).

12- مصباح فخاري على شكل صحن صغير متوسط العمق، يرتكز على قاعدة دائرية. (الشكل 12- اللوحة 12)

عثر على هذا المصباح بشكل مكتمل في منطقة جبل الجوفة الشرقي (في العاصمة عمان) عام 1959. حيث صنع بنفس طريقة المصباح السابق إذ امتك فتحتين للفتيل بشكل متقابل واللتين تم تشكيلهما عن طريق قيام الخزاف بالضغط قليلا على منطقة منتصف الحافة العليا للمصباح مسببا اقتراب جانبيها من بعضهما البعض دون أن يتلامسان. ومن الملاحظ أنه لا آثار لوجود الهباب على هاتين الفتحتين بدليل أنه لم يجر استخدام هذا المصباح بعد تصنيعه.

(شكل 12)

أما الحافة العليا فامتازت بنهايات رقيقة جدا ودارت عرض قليل يتجه نحو الخارج. الجدران ضحلة، ارتقت فوق قاعدة دائرية لم تحقق ثباتا واضحا للمصباح فوق الأسطح المستوية.



تميزت العجينة بلونها الأحمر الفاتح والتي ظهرت بصورة نقية وبملمس ناعم نجم عن تغطية بدن المصباح بطبقة رقيقة من البطانة التي كان لها نفس لون العجينة، لهذا لم تظهر المسامية بشكل واضح، لكن بعض الترسبات الكلسية البيضاء غطت أجزاء من أسطح المصباح الداخلية

والخارجية.

تمت عملية الحرق بصورة جيدة لهذا المصباح الذي تم تصنيعه باستخدام عجلة دولاب الخزاف. أرخ هذا المصباح للعصر الحديدي الثالث. وتم العثور على عدد من الأمثلة المشابهة له جاءت من مواقع مختلفة حيث زودنا موقع جبل القصور بنموذج مشابه يعود إلى العصر الحديدي (القضاة، 1995، الشكل 62:14)، كذلك عثرنا في مدينة عمان على مثال مشابه أرخ لبداية القرن الثامن قبل الميلاد (Harding, 1951, Fig. 1:15). ومن تل الفارعة الجنوبي في فلسطين حصلنا على خمسة نماذج مشابهة جميعها أرخت للعصر الحديدي المتأخر (McClellan, 1984, Fig. 138: a-e).

رابعاً: - المناقشة والتحليل

تمكنا بعد دراسة وتحليل المصابيح السابقة من التعرف على أهم الخصائص الفنية الخاصة بصناعة هذا العطاء الحضاري الخزفي خلال فترة العصر الحديدي بمراحله الثلاث. فقد تبين أنه خلال فترة العصر الحديدي الأول سادت صناعة المصابيح الصحنية التي تعد امتداداً لصناعة المصابيح التي تمت خلال العصر البرونزي المتأخر (LB) لكنها جاءت أكثر تطوراً من حيث الشكل والإخراج وأكثر تنوعاً من حيث ألوان العجينة

والبطانة المستخدمة في معالجة سطح المصابيح وظهرت مصابيح هذه المرحلة بهيئتين مختلفتين يمكن أن نجملهما بما يلي: -
أ- مصابيح صحنية لها حافة عليا خارجية ذات عرض واضح شكلت نسبة كبيرة من حجم المصباح الإجمالي كما يوضح (الشكل 1).

ب- مصابيح صحنية ذات حافة عليا خارجية قليلة العرض يمثلها (الشكل 2).

وبشكل عام صنعت هذه المصابيح على أعماق مختلفة، فبعضها واضح العمق والبعض الآخر شكل على عمق ضحل. لكنها جميعها كانت تمتلك فتحة فتيل واحدة ضغطت بشكل كبير نحو الداخل وتميزت بحجمها الكبير المتسع الذي شكل نسبة واضحة من حجم بدن المصباح في كثير من الأحيان. كما اقتربت الحواف الخارجية لفتحة الفتيل من بعضها البعض في حين انفردت حوافها الداخلية وشكلت بمستوى أعلى من الحافة العليا الخارجية للمصباح. وغالبا ما تراكم عليها طبقة من الهباب الذي دل على أن هذه المصابيح قد كانت قيد الاستعمال بعد أن انتهى الخراف من تصنيعها. لكن ذلك لم يمنع من وجود بعض العينات القليلة التي شكل لها فتحة فتيل قصيرة وضيقة تماما كما في (الشكل 3). أما الجدران فقد كانت دائرية لجميع مصابيح هذه المجموعة. وقد تراوحت أقطارها ما بين (13.2 سم - 17.2 سم) في حين تراوحت سماكتها ما بين (0.4 سم - 2.1

سم). وحظيت بقواعد دائرية لم تحقق ثباتاً كاملاً فوق الأسطح المستوية.

وفيما يتعلق بالعجينة التي صنعت منها مصاييح هذه المرحلة، فنجد أنها ظهرت بألوان متعددة، إلا أن غالبيتها كانت بلون بني فاتح أو غامق ضارب إلى الرمادي، بالإضافة إلى استخدام اللون البرتقالي الفاتح، كما ظهر بعض منها بلون أحمر فاتح أو بلون كريمي. اتصفت العجينة - بصفة عامة بعدم النقاء، فقد امتلأت - غالباً - بالحصوات والحبيبات ذات الأحجام والألوان المختلفة، وظهرت غالبية المصاييح بملس خشن إذ اتتاد البدن العديد من التصدعات والتشققات الناجمة عن عملية تمدد الحصوات الجيرية بشكل أسرع من سائر أجزاء العجينة أثناء عملية الحرق، مسببة ظهور تلك التصدعات والتشققات المختلفة في بدن المصاييح. كانت المسامية شديدة الوضوح، رغم قيام الخزاف بمعالجة السطح ببطانة ذات لون كريمي - غالباً - بالإضافة إلى استخدام بطانة بلون رمادي أو بني غامق إلا أن معظمها قد زال وتقرش بسبب الاستخدام. لكن هذا لم يمنع من العثور على عينات قليلة كانت خالية من الشوائب والحصوات فظهرت بصورة نقية، وتم عجنها بصورة جيدة وتلاشت المسامية عن أسطحها فظهرت بمظهر لائق متقن الصنع مغاير للعينات السائدة.

حظيت بعض مصابيح هذه المرحلة بحرق جيد في حين ظهرت سطوح بعض المصابيح الأخرى بألوان متعددة وغير متجانسة بالإضافة إلى احتواء عجنتها على سماكة بلون مغاير للون العجينة، مما يشير إلى أن هذه المصابيح لم تتوفر لها عملية حرق جيدة. وبالنسبة لعملية التصنيع فقد تم إنجاز الغالبية العظمى من مصابيح هذه الفترة باستخدام عجلة دولاب الخراف حيث ظهرت معظم العينات بصورة متقنة وبشكل منتظم لكن ذلك لم يمنع من ظهور عدد قليل لم تظهر بنفس مستوى الاتقان، رغم استخدام نفس الآلة في عملية التصنيع تماماً كما يوضح (الشكل 3).

شهدت هذه الصناعة قفزة نوعية خلال فترة العصر الحديدي الثاني، فبالإضافة إلى استمرار تصنيع المصابيح الصحنية ذات فتحة الفتيل الواحدة والتي سادت خلال العصر الحديدي الأول، فيما عرف باسم (Lamps with one spouted nozzle)، ظهر نوع آخر جديد ذو شكل مميز جداً عرف باسم Lamps (with seven spouted nozzles) أي المصابيح ذات السبع فتحات للفتيل. تماماً كما يظهر في (الشكل 9). الذي يعد من الأمثلة النادرة التي حظيت بشكل مميز ظهر على هيئة صحن متوسط العمق شكلت فتحات فتيله السبع على امتداد حافته العليا الدائرية وجعلت كل فتحة على هيئة طية خفيفة نفذتها أصابع يد الخراف والعجينة طرية قبل أن تنفذ عملية الحرق.

وعودة إلى المصابيح الصحنية نجد أنها قد صنعت على أعماق مختلفة جاء غالبيتها بعمق ضئيل وبعضها كان ذو عمق كبير والبعض الآخر ظهر بشكل متوسط العمق. تميزت جدران العديد من المصابيح بالشكل الدائري الضحل تسبب في اقتراب الحافة العليا من القاعدة تماماً كما في (الشكل 4). أما اقطارها فقد تراوحت أطولها ما بين (10.1 سم - 15.3 سم) في حين كانت سماكتها ما بين (0.4 سم - 1.8 سم).

لم يقتصر تطور صناعة المصابيح خلال هذه المرحلة على تنوع أشكالها وحسب، بل تعداه إلى تنوع في طريقة تشكيل قواعد المصابيح والتي ظهرت على النحو الآتي: -

- قواعد دائرية (Rounded Base) ظهرت أحياناً بصورة مستوية نتيجة قطعها بشكل جيد وفي أحيان أخرى لم تقطع بصورة جيدة فلم تحقق استقراراً كافياً للمصابيح فوق الأسطح المنبسطة تماماً كما في (الشكل 7).
- قواعد منبسطة (Flattened Base) والتي حققت ثباتاً للمصابيح فوق الأسطح المستوية وبعض هذه القواعد جاء بشكل مميز حيث امتلكت في منتصفها تجويفاً صغيراً مقعر الشكل، ظهر على هيئة انتفاخ محدب ضمن منطقة السطح العلوي الداخلي للمصباح تماماً كما في (الشكل 5).

- قواعد قرصية مرتفعة (High Disc Base) كما في (الشكل 6).
- قواعد حلقيّة قليلة الارتفاع (Ring Base) ومثال ذلك (الشكل 8).

تميزت عجيّنة مصاييح هذه الفترة بتنوع أكبر في ألوانها من عجيّنة الفترة السابقة فمنها الكريمي والأحمر الفاتح والبني الغامق والبرتقالي الغامق والفاصح كذلك الأبيض والأسود وظهرت متفاوتة بدرجة نقائها استناداً إلى كمية ما تحمله من حصوات وحبيبات جيرية ذات أحجام مختلفة فظهرت بملبس خشن وبمسامية عالية. لكن هذا لم يمنع من ظهور مصاييح امتلكت عجيّنة نقيّة خلت تماماً من أي نوع من الشوائب وظهرت بملبس ناعم وبمسامية معدومة، ساعد على تحقيقها ما جرت عليه العادة من استخدام لبطانة تجمل وتنعم أسطح المصاييح وتخفي ما بها من عيوب وتشققات، كما جرت بعض المحاولات الواضحة لتنعيم السطح باستخدام أوراق نباتية ظهرت آثارها واضحة على بعض الأسطح الخارجية للمصاييح أحياناً. بالإضافة إلى وجود آثار لعملية التليع (Polishing) في أحيان أخرى.

أما عملية الحرق فكما هو الحال في الفترة السابقة، نجد أن بعض المصاييح قد حظيت بعملية حرق جيدة، في حين لم يحظ بها البعض الآخر. صنعت مصاييح هذه الفترة بواسطة عجلة دولاب الخراف التي تركت آثارها واضحة على أبدان مصاييح هذه الفترة.

وفيما يتعلق بمرحلة العصر الحديدي الثالث أو ما عرف تاريخياً باسم الفترة الفارسية، فنجد أن النوع السابق من المصابيح الصحنية ذات فتحة الفتيل الواحدة، والتي شاع تصنيعها منذ بداية العصر الحديدي الأول قد استمرت خلال هذه المرحلة أيضاً، لكننا سنشهد بدء اختفائها مع نهايات هذه المرحلة، والسبب المرجح لحدوث هذا الاختفاء هو بدء تأثر المنطقة بالثقافة اليونانية التي بدأت تجو إلى المنطقة تدريجياً بعد فترة وجيزة فيما يعرف باسم العصر الهلنستي. لذا وجدنا أن نهايات هذه المرحلة قد شهدت ولادة نوع فريد ومميز من المصابيح لم نشهد له أي ظهور في المراحل السابقة وتميز بوجود فتحتين للفتيل فيما عرف باسم (Lamps with tow spouted nozzle) جرى تشكيلهما نتيجة عملية ضغط قام بها الخزاف لمنتصف منطقة الحافة العليا للمصباح، والتي تم ضغطها إلى حد أدى إلى اقتراب نهاياتها على كلا الجانبين من بعضهما البعض عند منطقة المنتصف تقريبا دون أن تتلامسان فشكلتا بذلك فتحتين متقابلتين للفتيل.

المتتبع لعينات المصابيح الفخارية من هذا النوع يكتشف أن عملية الضغط التي كان يقوم بها الخزاف كانت متفاوتة، فأحيانا كانت تتم بصورة قوية تسمح باقتراب النهايات المضغوطة إلى حد كبير كما يظهر في (الشكل 11)، وفي أحيان أخرى كانت تتم عملية ضغط بسيطة شكلت فتحتي الفتيل بصورة أقل وضوحا

تماما كما يظهر في (الشكل 12). وبالنسبة لقواعد المصايح فقد استمرت على نفس شاكلة المرحلة السابقة وجاءت غالبيتها بصورة منبسطة أو مستديرة.

وبشكل عام جاءت مواصفات مصايح هذه الفترة - بنوعها - مطابقة لمواصفات المرحلة السابقة من حيث طبيعة العجينة وتنوع ألوانها وطريقة عجنها ونوعية البطانة التي استخدمت على أسطحها وحتى في طرق الحرق التي وفرت لأسرجتها - غالبيتها تم بصورة جيدة - لكنها خرجت بصورة أفضل وأكثر تطوراً من حيث أن غالبيتها امتلكت عجينة نقية تخلو من الحصوات والشوائب، فجاءت ناعمة الملمس تخلو من الشقوق والفجوات وظهرت أسرجتها بشكل منتظم ومرتب لكن ذلك لم يمنع من ظهور عينات قليلة شذت عن هذه القاعدة حتى في طريقة تصنيعها تماما كما تبين لنا من (الشكل 10) الذي ظهر بصورة مغايرة تماما لمصايح هذه الفترة حيث تميز بشكله العشوائي غير المنتظم وبكثرة الانبعاجات والالتواءات التي اعترت بدنه تسبب في ظهورها استخدام الطريقة اليدوية في عملية التصنيع بدلاً من عجلة دولاب الخزاف، التي كانت الوسيلة الأساسية التي اعتمد عليها في تصنيع سائر مصايح هذه المرحلة.

الخلاصة

من خلال ما سبق نجد أن هذه الدراسة قد سلطت الضوء على موضوع لم يحظ بدراسة شاملة لمثل هذا النوع من اللقى الأثرية خلال فترة العصر الحديدي. حيث تم تتبع الخط الحضاري التطوري لهذا العطاء الحضاري الخزفي من خلال عرض بعض من العينات الممثلة للخصائص الفنية المميزة لهذه الصناعة.

لا شك أن بداية هذه الصناعة كانت في مرحلة ما من العصر البرونزي المبكر، حيث كانت بسيطة ومتواضعة آنذاك، لكن القفزات النوعية لها ظهرت خلال العصر الحديدي بأقسامه الثلاثة: - الأول (Iron I) والثاني (Iron II) والثالث (Iron III). ولا شك أن أول هذه القفزات كان خلال مرحلة العصر الحديدي الثاني الذي شهد ولادة نوع جديد ومميز من المصابيح تميز بوجود سبع فتحات للفتيل عرف باسم (Lamps with seven spouted nozzles)، كما شهد العصر الحديدي الثالث قفزة نوعية أخرى تمثلت بولادة نوع آخر جديد من المصابيح تميزت بوجود فتحتين للفتيل عرفت باسم (Lamps with tow spouted nozzle). كما شهد العصر الحديدي تنوعا ملفتا في شكل قواعد أسرجته فيها ما كانت دائرية الشكل أو منبسطة أو قرصية مرتفعة أو حلقة قليلة الارتفاع. كما تميزت مصابيح هذه الفترة بصناعتها المتقنة وشكلها المشذب المنتظم - غالبا - حيث اعتمد في تصنيعها على عجلة

دولاب الخزاف، لكن الأمر لم يخلو من ظهور عينات قليلة مخالفة لتلك المواصفات جاءت نتيجة اعتماد الطريقة اليدوية في عملية التصنيع والغريب أن هذه العينات تم تنفيذها خلال فترة العصر الحديدي الثالث.

وحي بالذکر أن نشیر هنا إلى أن عدداً كبيراً من هذه المصايح التي حصلنا عليها - كذلك أمثلتها المشابهة - قد تم العثور عليها ضمن مقابر المواقع الأثرية التي جاءت منها، وهذا مؤشر قوي على أهمية الدور الكبير الذي لعبته هذه اللقى الأثرية في واقع الحياة الدينية لسكان تلك المناطق في تلك الفترة من الزمن ، حيث استخدمت كتقديمات وكقطع أثاث جنائزية كانت ترافق المتوفى في حياته الأخرى، كما ثبت استخدامها داخل المعابد كندور للآلهة في بعض الأحيان بدليل العثور على بعض منها حول مذابح تلك المعابد (Smith,1964/ Sussman,1985/ Walter,1914/ Whight,1975 .(Gichon and Linden,1984/ Mereys,1979;

ولا شك أن هذا العطاء الحضاري الخزفي قد ألقى بظلاله على مظاهر الحياة الأخرى، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها واستطاع أن يشق طريقه بقوة عبر مراحل زمنية طويلة مثبتاً أهميته في كافة مجالات الحياة والتي آمل أن يأتي تفصيلها في دراسات أخرى مستقبلية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- البدارنة، دانية. 2001. الأسرجة الفخارية الإسلامية من متحف الآثار الأردني في عمان. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. عمان.
- بس، نائل. 2009. الأسرجة الفخارية في الفترة الإسلامية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. عمادة الدراسات العليا. جامعة القدس. فلسطين.
- الصبيحاوي، حيدر فرحان. 1997. المسارح الإسلامية في المتحف العراقي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. بغداد. العراق.
- القضاة، محمود. 1995. حفرة جبل القصور. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.
- المراجع باللغة الانجليزية: -

Amiran, 1970. **Ancient Pottery of the Holy Land.**

London: Bialike Institute and the Israel Exploration Society.

Avissar, M., and Aharoni, Y. 1976. The Stratification of Judahite Sites in the 8th and 7th B.C.E. **BASOR.No.224**, PP.73-90.

Barkay, G.1986. The Garden Tomb Was Jesus Buried Here. **BAR.Vol.12**, PP.40-57.

- Bennett, C. 1975. Excavations at Buseirah Southern Jordan 1973. Third Preliminary Report. *Levant*. Vol.7, PP.1-19.
- Ben-Tor, A., Porugali, Y. and Avissar, M. 1979. The Second Season of Excavations at Tel Yogne-am 1987. Preliminary Report. *IEJ*. Vol.29.No.2, PP.65-83.
- Ben-Tor, A., Portugali, A., Avissar, M., Baruch, U. and Hurt, M. 1987. Tel Qiria Village in the Jezreel Valley . Report of the Archaeological Excavations 1975-1977, **QEDEM**, Vol.24.
- Biran, A and Gophna, R. 1970 .An Iron Age Burial Vase at Tell Halif , *IEJ*. Vol.20.No.3, PP.151-169 .
- Bunimovitz, Sh., and Zimhoni, O. 1993. Lamp and Bowl Foundation Deposits in Canaan. *IEJ*. Vol.43. No.2, PP.99-125.
- Cohen, R. 1981. Did I Excavate Kadesh Barnea? **BAR**. Vol.7, PP.21-33.
- Dajani, R. 1970. A Late Bronze –Iron Age –Tomb excavated at Sahab 1968. **ADAJ**. Vol.15, PP.29-34.
- Davis, S., Goldberg, P., Gunneweg, J., Hopf, M., Kisle, M., Lipschitz, N., Rosen, A., Sharon, I., Sheffer, A., Waisel, Y., and Yellin, J. 1985. Excavation at Tell Qasile . Part Two. The Philistine Sanctuary: Various Finds. The Pottery Conclusions. Appendixes Chapter Eighteen: Typology of the Non-Philistine Style Pottery from Strata X11-V111, **QEDEM**, Vol.20, PP.33-86.

Dothan, M. 1971. Ashdod II-III. The Second and the Third Season of Excavations 1963-1965. Sounding in 1967.

ATIQOT. Vols. 9-10.

Fischer, P.M. 1991. Tell Abu Al-Kharaz. The Swedish Jordan Expedition 1989 First Season Preliminary Report from Trial Soundings. **ADAJ**. Vol. 35, PP. 67-101.

Free, J.P. 1960. The Seventh Season at Dothan.

BASOR. Vol. 160, PP. 6-15.

Gal, Z. 1979. An Early Iron Age Site Near Tell Menorah in the Beth Shan Vally . **Tell Aviv** . Vol. 6, Nos 3-4, PP. 138-145.

Gal, Z., and Covello- Paran, K. 1996. Excavation at Afula 1989. **ATIQOT**. Vol. 30, PP. 25-67.

Gichon, M. and Linden, R. 1984. Muslim Oil Lamps from Emmaus. **IEJ**. Vol. 34. No. 2, PP. 156-169.

Hadidi, A. 1987. An Ammonite Tomb at Amman, **Levant**, Vol 19, PP. 101-120.

Harding, L.G. 1945. Two Iron Age Tombs from Amman. **QADAP**. Vol. 10, PP. 67-75.

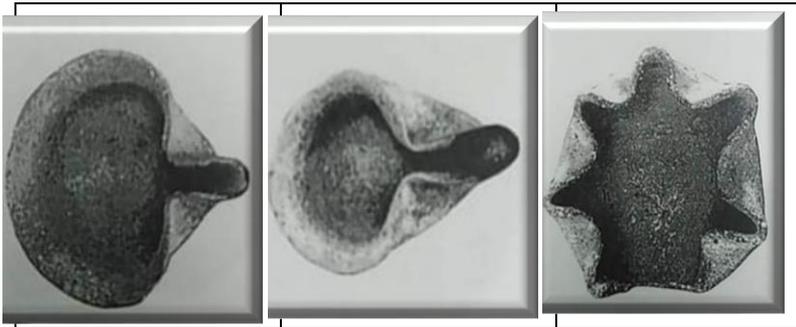
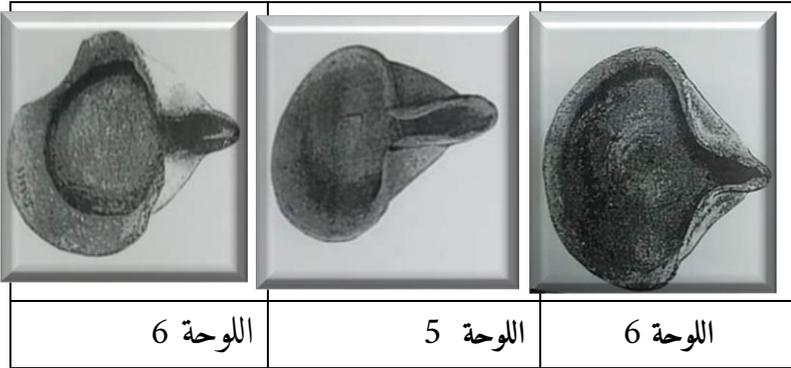
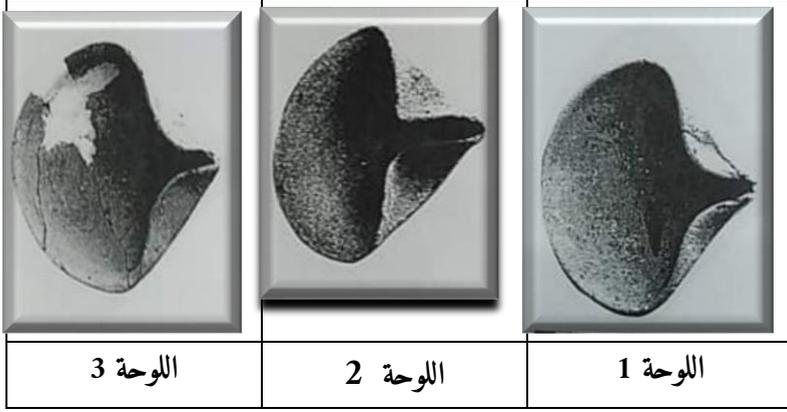
Harding, L.G. 1948. An Iron Age Tomb at Sahab. **PEQ**. Vol. 12, PP. 92-102.

Harding, L.G. 1951. An Iron Age Tomb in Amman. **ADAJ**. Vol. 1, PP. 37-40.

- Herzog, Z., Aharoni, M., Rainey, A.F., and Kovitz, S.M. 1984. The Israelite Fortress at Arad. **BASOR**. Vol.154, PP.1-34.
- Homes, D., and Franken, H.J. 1986. Pottery and Potters – past and Present -700 Years of Ceramic Art in Jordan. Tubingen: Attempto Verlag.
- Jons, C.N. 1937. Excavations at Pilgrims Castle (Atlit) 1953 Cremated Burials of Phoenician Origin. **QADAP**. Vol.5.No.2, PP.121-152.
- Lapp, N.L. 1985. The Stratum V Pottery from Balatah (Shechem). **BASOR**. Vol.257, PP.19-43.
- Makenzie, D.R. 1911. Excavations at Ain Shams. **PEF**. Vol.9, PP41-94.
- McClellan, Th.L. 1984. Quantitative Studies in the Iron Age Pottery of Palestine. Michigan: University Microfilms International Ann Arbor.
- Mereys, C.L. 1979. Was There a Seven Branched Lamps Stand in Solomon's Temple? **BAR**. Vol.5, PP.42-56.
- Rosenthal, R., and Sivan, R. 1978. Ancient Lamps in the Schlesinger Collection, **Qedem**, Vol.8
- Smith, R. 1964. The Household Lamps of Palestine in the Old Testament Time. **BA**. Vol.27, PP.1-31.
- Stern, E. 1984. Excavations at Tell Mevorakh Part Two, the Bronze Age. **Qedem**. Vol.18, pp.9-27.

- Sussman, V.1985.The Evaluation of Ancient Oil lamps.**BAR**. Vol.11.No2, PP.43-56.
- Tushingham, A. 1972.The Excavations at Dibon (Dhiban) in Moab, the Third Campaign 1953.**ASOR**. Vol.11, PP.86-172.
- Walter, H.B.1914. Catalogue of the Greek and Roman Lamps in the British Museum. London: Order of the Trustees.
- Wampler, J.1947.TellEn-Nasbeh, The Pottery. Vol 2. Maryland: Frust Company.
- Whight, D.J. 1975.Excavations in Sanctuary of Demeter and Persephone at Cyrene 1973.Third Preliminary Report.**AJA**. Vol.1, PP.33-48
- Yadine, Y., Aharoni, Y., Amiran ,R.,
Dothan ,T.,Dunayevsky,I., and Perrot,J.1961.II-IV:An Account of The Third and Fourth Season of Excavations,1957-1958, Jerusalem: The Israel Exploration Society .

ملحق خاص بلوحات المصايح الممثلة لفترة العصر الحديدي



علا محمد أبو راجوح
تطور صناعة المصابيح الفخارية في الأردن
خلال العصر الحديدي

اللوحة 9	اللوحة 8	اللوحة 7
----------	----------	----------

		
اللوحة 12	اللوحة 11	اللوحة 10